عشرة التي كانت تستخدم قريبتها كالخادم وتسومها سوء العذاب ، والتي كادت تحطم رأس ديوشين بالمعسول ٠

وهكذا بدأت تلك العلاقة الرائعة بين المعلم وتلامذته وخاصة التيناي الصبية المتفتحة على الحياة الجديدة ، والتي كانت تلتهم معارف ديوشين المتواضعة التهاما ، ونشأ حب صامت عميق بين الفتى المعلم وطالبته الصبية ، ولكنه كان يتمنى ان تذهب التيناي الى المدينة لتتعلم :

ـ انت لامعة الذهن يا التيناي ، وقابلياتك جيدة ٠٠ آه لو استطيع ان ارسلك الى المدينة الكبيرة ٠٠ لاصبحت شخصية ما اروعها ٠

العمة العجوز وقد احست بخطر العلاقة بين المعلم والصبية تستقدم احد الرعيان الاغنياء من الجبال لتبيع التيناي له كزوجة ثانية ، فتقبض مبلغا من المال وبعض النعاج ٠

ويعلم المعلم بالخبر فيمنع التيناي من الذهاب الى البيت :

ـ ساكون مسؤولا عنك ، ستعيشين معنا ، لا تغيبي عني ابدا ٠

وبعد يومين اقتحمت العمة المدرسة ومعها ثلاثة فرسان ٠٠ حاول المعلم بسالة الدفاع عنها ، ولكنهم انهالوا عليه بالضرب حتى كسرت يده والقي في النهر بين الموت والحياة، واختطفت التيناي ، وفي نفس الليلة اغتصبت ٠

ـ « يا عمتي يا سوداء الروح ، عليك اللعنة الى ابد الابدين ٠٠ شرقت بدموعي ودمي ٠ وفي تلك الليلة ، بعد خمسة عشر عاما من ولادتي اصبحت امرأة ٠٠ وكنت اصغر من اولاد ذلك المغتصب » ٠

فكرة واحدة كانت تعيش في روحها ٠٠ الهرب ٠٠ الهرب ٠ اخذت تحفر باظافرها الارض المتجلدة في الليل والراعي غارق في شخيره المخمور ولكن الصبح طلع واستفاقت القرية تستعد للرحيل نحو الجبال نحو الموت ٠٠ حينما تقدم من باب الخيمة رجال الميليشيا وعلى رأسهم ديوشين المضمد المكسور الذراع ٠

كشف الغطاء عن الوجه الاحمر اللحيم صارخا :

ـ انهض ٠

وامسك به من تلابيبه وهزه :

ـ « خنزير ٠٠ الان اذهب الى المكان اللائق بك ٠٠ اذهب ٠٠ تظن انك تدوسها كما تدوس العشب ، وتقتلها ؟ هراء ولي زمانك ، وجاء الان زمانها ٠٠ وفي هذا نهايتك » ٠

وسار رجلا الميليشيا بالمجرم ، وركبت التيناي حصان ديوشين وعند النهر قال لها :

ـ « ستذهبين للدراسة في المدينة يا التيناي ، لقد قبلوا ٠٠ انزلي من الفرس واغتسلي سأذهب بعيدا ٠٠ انسي كل ما وقع سيخفف الاستحمام عنك » ٠

ونزلت التيناي الى الماء ، احست انها تتطهر :

ـ « احمل ايها الماء معك ضر ودنس هذه الايام ٠ اجعلني نقية مثلك ايها الماء » ٠